التخطيط اللغوي وتعليم اللغة العربية

Linguistic planning and teaching Arabic

د. عبد الخالق بوراس

جامعة العربي التبسي– تبسة (الجزائر)، abdelkhalek.bouras@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2020/04/26 تاريخ القبول: 2020/05/29 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما،و يدخل في تكوين هذا النسق وحدات هي :النسق الدلالي،والإعرابي ،أو النحوي ،و الصرفي ،و المعجمي و تأتي أهمية اللغة من أنها أحد أهم ضرورات الحياة الاجتماعية ،و هي وسيلة الإنسان إلى تنمية أفكاره و إلى تهيئته للإبداع و المشاركة في تحقيق حياة متحضرة ،فالفرد نواة في مجتمعه ،و مجتمعه حلقة في كيان المجتمع البشري ،و قد ربط بعض الباحثين اللغة بالفكر الإنساني و قرر بأن إمكانية التفكير – أولا و أخيرا– تستند إلى اللغة التي تستخدم في إبراز عناصر الفكر.

ويرى علماء التربية و علم النفس أن النمو العقلي للإنسان منوط بنموه اللغوي ،و أنه كلما تطورت و اتسعت لغة هذا الإنسان ،ارتفت قدراته العقلية ،و قد رأى (جون بياجيه) أن المهارات اللغوية مقياسا مهما لمعرفة نسبة الذكاء ،و أن الاختبار اللغوي له قيمة أعظم من أي اختبار آخر للذكاء .

الكلمات المفتاحية: التخطيط .اللغة . التعليم .التواصل . المهارات اللغوية.

Abstract:

Language is an acquired mental ability represented by a system consisting of arbitrary, spoken symbols in which members of a society communicate. In this formation, units are included: semantic, syntactic, or grammatical, morphological, and lexical, and the importance of language comes from being one of the most important necessities of social life It is the means of a person to develop his ideas and to prepare him for creativity and participation in achieving a civilized life, for the individual is a nucleus in his society, and his society is a link in the entity of human society, and some researchers have linked language to human thought and decided that

the possibility of thinking - first and foremost - It is based on the language that is used to highlight the elements of thought.
Education and psychologists see that the mental development of a person is dependent on his linguistic development, and that the more he develops and expands the language of this person, his mental abilities rise, and (John Piaget) saw that language skills are an important measure for knowledge of IQ, and that the language test has More value than any other IQ test.
Keywords: planning, language. Education, communication. language skills.

المؤلف المرسل:عبد الخالق بوراس، **البريد الالكتروني:** abdelkhalek.bouras@univ-tebessa.dz

مقدمة :

إنّ أول التعريفات للغة و أقدمها أن الإنسان حيوان ناطق ذلك فقط لأن الحيوان يعلن عن حبّه و كرهه بعلامات حسية مادية جسدية كأن تتغير رائحته أو لون جسمه أو جلده أو إفرازا ته الهرمونية فالحيوان لغته حاضره ،لغة قوامها العلامة و غايتها الموائمة و حب البقاء .

أما اللغة لدى الإنسان فهي في مستوى أولي علامة على الأشياء و إشارة لها أو هي ممثل يشير إليها ،و يقوم مقامها ثم مستوى ثنائي مؤداه أن اللغة نشاط عقلي داخلي ،أداة التفكير يعبر عنه الإنسان و يمارسه من خلال الكلام ،و القراءة و الكتابة و حتى ذلك النشاط العقلي الداخلي ،و الذي يمكن أن يمارسه الإنسان بمفرده ،و في وحدته بمعزل عن الغير كأحلام اليقظة ،و الخواطر و الأفكار و حتى الأحلام لا يمكن أن تكون خالية من لغة تجعلنا ننتقل إلى المستوى الثالث و هو أرقى ما يميز الإنسان بما هو إنسان كرمه الله سبحانه و تعالى فلم يشبهه على الإطلاق بالحيوان و لم يخاطبه إلا على نحو :**" يا أيها الإنسان "** و هو الأمر الذي يجعلنا لا نتفق مع كل التعريفات التي تشير إلى أنّ الإنسان حيوان ناطق أو مفكر ...الخ

فالإنسان إنسان ناطق و إنسان مفكر ،ميزه الله **" بالعقل "** و الذي هو **"فكر"** و الذي هو **" لغة"**.

و نذكر قول الرسول –صلى الله عليه السلام في حديثه لمن جاء يسأله بشأن الناقة فقال : أعقلها و توكل ،فالعين و العاف و اللام **''عقل''** هو القيد ،فالعقل هو القيد فالعقل قيد إخضاع للأشياء ،هو الضبط و السيطرة و التحكم في العالم و الأشياء و إخضاعها لسيطرة الإنسان و مقاصده ، هذا هو الإنسان ، عين ترى ،أذن تسمع ، فم ينطق و يد تعمل ،و يتحقق هذا كله في ترابط و تكامل في حدة جدلية متناغمة و متكاملة يقودها مبدع هو العقل يعزف سينفونية رائعة ...سينفونية رائعة ،سنفونية الفصل ،و الوصل ،القرب و البعد ،الحب و الكره ،الأنا و الأخر الوحشة و الأنس ...هذه السنفونية هي اللغة [1].

لذلك تعتبر اللغة ، لغة الإنسان ،فريدة لا مقابل لها لدى غيره من الكائنات ،فهي لغة رموز متنوعة في مضمونها ،مطلقة بغير ذات أو مجال ،و ليست نسبية فالإنسان صاحب لتاريخ ،و صانعه بفعل اللغة الخاصة به فالقاصرة عليه .

يقول ابن منظور في **'' لسان العرب''**[2] و هون معرفا اللغة :" إن اللغة تتبدل و تتغير و تتطور حسب تبدل الأقوام و الأحوال ،و إن مصدر كلمة **'' لغة ''** هي **''اللغو''** و هو ما كان من الكلام غير المعقود عليه ،و هو أيضا مالا يعتد به من الكلام لتقبله من حال إلى حال .

كما ميز ابن منظور بين اللغة و الكلام ،فيعرف اللغة بأنها عبارة عن ظاهرة اجتماعية و هي أداة التفاهم و الاتصال بين أفراد الأمة الواحدة ،و هي كذلك نمط من السلوك لدى الأفراد و الجماعات ،أما الكلام فهو سلوك فردي يتجلى عن طريق كل ما يصدر عن الفرد من أقوال ملفوظة أو مكتوبة ،فاللغة تشير إلى الجانب الاجتماعي بينما الكلام يشير إلى الجانب الفردي سواء كان ما يصدر عن الفرد من أقوال يفيد أو لا يفيد ، فاللغة هي فعل القدرة على الكلام .

و يعرفها (ليوبوند) 1956 [3]– أي اللغة – بوصفها القدرة على الاتصال بالآخرين ، بما ف–ي ذلك كافة أشكال التواصل و أنواعه ،و هي كذلك التي يتم فيها التعبير عن الأفكار و المشاعر في شكل رموز بحيث يمكن لتلك الرموز أن تنقل المعاني للآخرين ،و تشمل اللغة أشكالا مختلفة و متنوعة للاتصال مثل الكتابة ،العلامات ،الإشارات تعبيرات الوجه ،الإيماءات ...و كل أشكال التعبير الفني من موسيقى ،و غناء ،و رسم و تشكيل ،و مسرح ،و سينما و شعر ،و أدب ، حتى الحلم لغة ،و حتى الصمت لغة أيضا

كما يمكننا في هذا السياق الاستعانة بتعريف (مارجريت لاهي 1978) بأن اللغة عي الشفرة التي يعبر بواسطتها عن الأفكار المتعلقة بالعالم من حولنا و ذلك بواسطة نظام و نسق متعارف عليه من الرموز لتحقيق الاتصال .[4]

و يروي ابن حزم الأندلسي في كتابه "طوق الحمامة " أن في الألف ألفة ،و في الباء بهاء ،و في التاء توبة ،و في الثاء ثواب ،و في الجيم جواب ،و في الحاء حكمة ،و في الخاء خيرا و في الدال دنوا ،و في الذال ذكاء ،و في الراء رحمة ،و في الزاي زلفة ،و في السين سناء ،و الشين شفاء ،و في الصاد صدق و في الضاد ضياء ،و في الطاء طهارة ،و في الظاء ظفرا ،و في العين علما ،و في الغين غناء ،و في الفاء فوزا ،و القاف قربة ،و في الكاف كفاية و في اللام لطفا ،و في الميم مودة ،و في النون نورا ،و في الواو وصلا و في الياء يسرا ،و في الهاء هداية .[5]

اهتم فونت (VOUNT) بدراسة اللغة و كتب العديد من المقالات حول سيكولوجية اللغة (19012) و قد أشار إلى أن اللغة هي تعبير عن المحتوى العقلي بما في ذلك الأفكار و المشاعر .

كما قدّم جون ديوي تعريفا للغة مفاده أنّ الجوهر الأساسي للغة ليست التعبير عن شيء حاضر أو موجود و لا حتى عن الأفكار الحاضرة أو الحالية ،و لكن الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال ، كما قدم بلومفيلد (1933) .

تعريفا للغة يشير فيها إلى أنها هي الدراسة للتناسق بين الأصوات و المعاني .

كما أشار كارل بهلر (1943) إلى تعريف اللغة من خلال ثلاث وظائف هي :

1- التعبير عن الأفكار و المشاعر و الانفعالات .

2- تمثيل الأشياء و تصويرها .

3- الطلب أو الرجاء .

و أكد جاردنر (1936) [6]في تعريفه للغة على ضرورة الاهتمام بالعوامل الآتية :

1- علاقة الحديث بالشخص المتكلم .

2- علاقة الحديث بالشخص المستمع .

3- علاقة الحديث بالأشياء و الموضوعات التي يدور حولها .

4- علاقة الحديث بالكلمات التي تستخدم في التعبير عن الأشياء و الموضوعات .

أما أهم و أحدث التعريفات – حسب رأيي – و التي قدمت لمفهوم اللغة و كانت أكثرها عمقا و شمولا ،و التي تكشف بوضوح عن مختلف الاتجاهات الحديثة هو ذلك التعريف الذي قدمه لويس بلوم حيث عرف اللغة بأنها هي الشفرة التي يعبر بواسطتها عن الأفكار المتعلقة بالعالم من حولنا و ذلك بواسطة نظام متعارف عليه من الرموز لتحقيق الاتصال و هكذا نجد أن التعريفات السابقة في مجملها قد خصت اللغة الإنسانية بوصفها رمزية و أنها تتضمن أحداثا و أفكارا أو مشاعر ،و أنها –كذلك –كيفية ،و أنها نظامية و قد تكون لفظية أو على نحو أخر ،إنها تستخدم لتوصيل الأفكار و تبادلها .

و باختصار يمكن القول أن اللغة تعد أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة و التفرد ،و من المتفق عليه الآن أن الانسان وحده هو الذي يستخدم الأصوات المنطوقة في نظام محدد لتحقيق الاتصال بأبناء جنسه ،فاللغة وحدها هي التي تميز هذا الكائن المنفرد عن غيره من مخلوقات الله ،و الإنسان هو المخلوق الوحيد القادر على ترجمة أفكاره إلى ألفاظ و عبارات مفهومه لدى أبناء مجتمعه ،و للغة وظائف عدة نذكر منها:[7]

- تمكننا اللغة من وضع أيدينا على الكلمات ،و تسهل عملية إنتاج و تراكيب ذات معنى ،و تراكيب إبداعية ، فهي تجعل الإنسان قادرا على الخلق و الإبداع .
- اللغة تقوم بوظيفة التعلم و الاكتساب للمعلومات و الخبرات ،فعن طريق اللغة يتم تعلم الطفل مواده الدراسية ،و الاستجابة للآخرين ،و حفظ المعلومات و تذكرها ، و تكوين الخبرات و المعارف و الإلمام بالقراءة و الكتابة .
- تساعد اللغة على التعرف على العادات و القيم السائدة في المجتمع ،و من ثم التحكم في السلوك و ضبطه طبقا لتلك القيم و الأعراف و العادات .
- يتعلم الطفل عن طريق اللغة ،و عن طريق استكناه الأفكار و المشاعر و الاتجاهات السائدة حوله و خاصة تعاليم الوالدين و جميعها تساعده على تحقيق التوافق مع البيئة و المجتمع من حوله.

- اللغة أداة فعالة في تسجيل الأحداث و التجارب و حفظ التاريخ و التراث ،و هي كذلك أداة تربط الماضي بالحاضر .
- تستخدم اللغة لحمل الآخرين على القيام بالأعمال و الأفعال و إعطاء الأوامر و التعليمات .
- اللغة أداة قوية و رئيسية في التنفيس عن المشاعر و الانفعالات ،و هنا تصبح للغة وظيفة نفسية ،بحيث أنها تعطي معنى ووصف للمشاعر و الانفعالات .
- ترى المدرسة السلوكية بقيادة (جون واطسون) أن اللغة يمكن أن تستخدم كأداة لإشارة العواطف لدى الغير فهي تخضع لمبدأ المثير و الاستجابة ،فالمثير هو الكلمات المسموعة بما فيها من مدلول أو معنى ،و الاستجابة هي السلوك اللغوي أو غير اللغوي الذي ينجم عن ذلك .
- تتيح اللغة إمكانية تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها باللغة نفسها يمكن تركيب عناصر هذه الصورة أو الفكرة الذهنية .

فاللغة إذن قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما ،و يدخل في تكوين هذا النسق و حداث هي :النسق الدلالي و النسق الإعرابي ،أو النحوي ،و النسق الصرفي ،و النسق المعجمي و تأتي أهمية اللغة من أنها ضرورة من أهم ضرورات الحياة الاجتماعية ،و هي وسيلة الإنسان إلى تنمية أفكاره و تجاربه و إلى تهيئته للعطاء و الإبداع و المشاركة في تحقيق حياة متحضرة ،فالفرد نواة في مجتمعه ،و مجتمعه حلقة في كيان المجتمع البشري ،و قد ربط بعض الباحثين اللغة بالفكر الإنساني و قرر بأن إمكانية التفكير – أولا و أخيرا- تستند إلى اللغة التي تستخدم في إبراز عناصر الفكر .[8]

و يرى علماء التربية و علم النفس أن النمو العقلي للإنسان منوط بنموه اللغوي ،و أنه كلما تطورت و اتسعت لغة هذا الإنسان ،ارتفت قدراته العقلية ،و فما ذكاؤه و قوي تفكيره ،و قد رأى (جون بياجيه) أن المهارات اللغوية مقياسا مهما لمعرفة نسبة الذكاء ،و أن الاختبار اللغوي له قيمة أعظم من أي اختبار آخر للذكاء .

و للغة علاقة بعلم النفس ،ذلك أنه قبل أربعة عقود لم يكن علم اللغة يأخذ في الاعتبار دراسة العوامل النفسية التي تفسر اكتساب اللغة ،و الاستعدادات الفطرية لدى المتعلمين ،و المراحل العمرية التي ترتبط بالدرجات المتفاوتة لتعلم اللغة ،و الفروق اللغوية الفردية ،و الدافعية لتعلم لغة أجنبية قد أدت الدراسات التجريبية التي أجريت خلال الثلاثين سنة الماضية في مجال اكتساب اللغة الأم ،و اللغات الأجنبية ،و خاصة في أمريكا إلى نشوء ما يعرف باسم علم اللغة النفسي الذي حاول أن يجد إجابات لبعض الأسئلة التي طرحت مثل : هل ثمة فروق بين اكتساب اللغة الأم و اللغة الأجنبية ؟ .

و اللغة العربية هي لغة وطنية قومية ،يمكن استخدامها في كل البلاد العربية ،و تستطيع أن تلبي جميع الاحتياجات سواء أكانت أدبية أو علمية أو غيرها ، فهي لكثرة معانيها ،و تنوع مصطلحاتها ،و قدرتها الصرفية و النحوية ،و انفرادها بوجود ثنائية فيها ،تعطيها هذه الصفات قيمة جمالية إلى جانب تنمية الثروة اللغوية عند المتكلم ، مع كل هذه الأهمية إلا أنها تتعرض لمجموعة من التحديات و المخاطر ، منها تحديات خارجية تتمثل في محاولات تفريغها من محتواها و الادعاء بأنها لا تساير العصر و التطور ،و من ثم لا تصلح ،و منها تحديات داخلية تتجسد في عدم الاهتمام و التعامل بها ،و عدم تطويرها و تنميتها و تجمد مناهج تعليمها ،و تعاني مظهرية اجتماعية جوفاء تتهافت على التحدث بلغة أجنبية ،و تصف بالعار من يتحدث بالعربية ،و تمتدح اللسان الأجنبي في حين أننا نرى في الدول المتقدمة لا يتعلم التلميذ سوى لغة بلده باعتبارها اللغة الأم ، و عندما يبلغ العاشرة أو الثانية عشرة ، يتعلم لغة أخرى كلغة أجنبية بينما كل المناهج تدرس باللغة الوطنية ،و إذا تقدم في جامعاتها للحصول على درجة علمية ، فإن الشرط الأساسي هو تقديم البحث و مناقشته باللغة الوطنية للبلد ،فهلا اعتبرت جامعاتنا .

و لا شك أن أخذ الطفل – منذ البداية – بالارتباط مع لغته الأم عقليا كان أم وجدانيا من أبرز ما يجب أن يركز عليه تعليم اللغة ،فالتلميذ منذ البداية يجب أن يشعر بقدرة الكلمة على التصوير و الإبداع و بقوتها في إبراز مكنون النفس الإنسانية ،و ما يعتمل فيها من انفعالات و عواطف ،و معنى هذا أن يحاول المعلم مع تلاميذه الإحساس بالإيقاع ،و النغم الموسيقى الذي يبدو فيما يقرأونه أو يسمعونه .[9]

فالشعر –مثلا – يعلم الطفل كلمات جديدة ،و بهذا ينمو تعبيره ،و تقوي لغته الخاصة ،و لكي يربي المعلم تلاميذه على الاستماع بالشعر ، عليه أن يفكر فيما سلكه أحد المدرسين مع تلاميذه ،ذلك أن بعض المدرسين كان يطلب من تلاميذه و هو يقرأ عليهم مضامين النصوص الأدبية أن يغلقوا أعينهم ،و أن يستمعوا بدقة لما يقوله و أن يفكروا فيما يعرضه الشعر من صور و نماذج ،و كان الأطفال ينصتون في لهفة و إحساس ،و كانوا يتحدثون عن الصور الجميلة التي سمعوا عنها في الشعر .

عناصر اللغة : للتعامل مع اللغة العربية لا بد أن نعرف العناصر التي تتألف منها ،فالصانع الذي يقدم عملا للمجتمع لا بد أن يكون عالما بأدوات صناعته ،و لمن صنعها ،و لم يصنعها و لأي شيء تستخدم و كيف تستخدم ثم يضع مخططا لصيانتها إذا ما تعرضت لخلل ما .

فاللغة مجموعة من الأصوات ،و هي اللبنات الأولى التي تتكون منها الوحدات كالكلمات و الجمل ،و هذا هو المظهر الذي يسمى بالنظام الصوتي للغة ،و لا بد من دراسته .

إن أية نهضة اجتماعية لابد و أنّ نسبقها نهضة لغوية شاملة ،و أن المعلم هو العامل الأساسي في إنجاح العملية التعليمية و لكي نصل إلى إعداد معلم اللغة العربية الكفء الواعي بدوره ، و مسؤولياته فلا يكفي أن تقتصر جهودنا في هذا المضمار على تزويده بالطرق التربوية الحديثة ، بل علينا أن ننمي فيه القدرة على تمحيص المادة التي سيقدمها لتلاميذه ،و الحرص على وضع خطة أو مخطط لإنجاح ذلك فمعلم اللغة العربية صانع قرار عليه دائما أن يتخذ قراراته في عمليات التخطيط للدرس ،و تنفيذه و تقويمه ،و لا ننسى أن التعليم عملية ذاتية و أن التدريس تهيئة للشروط المناسبة ليتعلم التلميذ بنفسه ،و يصل إلى مستوى يناسبه من التمكن و الإتقان .

جوانب عملية التدريس :تتضمن العملية التعليمية جوانب ثلاثة : التخطيط و التنفيذ و التقويم ، فأما التخطيط فيبدأ عندما يجلس المعلم في سبحه مع نفسه يفكر و يتدبر فيما سيدركه ،و كيف يدرسه ،و التخطيط السليم يتطلب من المعلم أن يكون متمكنا مما سيقوله ملما بخصائص تلاميذه و حاجاتهم و قدراتهم محددا أهداف درسه قادرا على صياغتها صياغة واضحة دقيقة ، محللا محتوى المادة التي سيدرسها ،و محددا أفضل تتابع لتقديمها ، من هذا كله يخرج بصورة ذهنية و خطة للدرس يسترشد بها في مرحلة التنفيذ ، و إذا كان لمرحلة التخطيط من الأهمية ما بينا فما هو التخطيط ؟

يعد التخطيط اللغوي فرعا من فروع اللسانيات الاجتماعية يعني بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ،و تأثر كل منهما بالأخر و يهتم بالمشكلات التي تواجه اللغة سواء كانت لغوية بحتة كتوليد المفردات و تحديثها ، أو غير لغوية ذات مساس باللغة و استعمالها و يعتبر التعليم من أهمى المجالات التي يشملها التخطيبط اللغوي ، و يسمى التخطيط التعليمي يظهر دوره في تحديث البرامج التعليمية في جميع الأطوار التعليمية و تطوير الكتب المدرسية في مختلف المواد الدراسة و المناهج التعليمية ، و سنحاول في هذه المداخلة الإجابة عن بعض التساؤلات منها :

- **هل للتخطيط دور في المنظومة التربوية ؟**
- **إلى أي مدى يرتبط التخطيط اللغوي بالمضامين التعليمية ؟**

- **تعريف التخطيط** :

أ) **التعريف اللغوي** : جاء في لسان العرب لابن منظور مجموعة من التعاريف المشتقة من فعل خط و خطط و مضارعه يخط خطا و الجمع خطوط .

خط : الخط المستقيمة في الشيء ، خط القلم أي كتبه و خط الشيء يخطه خطا كتبه بالقلم أو غيره . و التخطيط : التسطير ، التهذيب : التخطيط كالتسطير نقول خططت عليه ذنوبه أي سطرت .[10]

و في الصحاح : الخط الواحد الخطوط و الخط أيضا موضع الحمامة ،و خط القلم أي كتبه ، و مخطط فيه ،و الخطة الأمر و القمة .[11]

ب)التعريف الاصطلاحي :

نظر للتخطيط اللغوي من عدة زوايا : عرفه " جان لويس كالفي " في كتابه حرب اللغات و اللسانيات اللغوية ، البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية و عن وضع هذه الوسائل موضوع التنفيذ "[12]

فالتخطيط اللغوي يعني الاختيار الصحيح من بين خيارات معقدة ،و يهدف إلى المشكلات و بالتالي يساعد المسؤولين على " اتخاذ القرار المناسب للمشكلات اللغوية التي تعترض المجتمع ".[13]

و إذا أردنا صياغة تعريف إجرائي فإننا نقول : إنّ التخطيط اللغوي يهتم بالمشاكل التي تواجه اللغة و يهدف لحلها و سبل معالجتها ،و اختيار الوسائل المناسبة لتنفيذ السياسة اللغوية ،و اتخاذ القرار المناسب لإيجاد الحلول التي تتعلق بهذه المشكلات .

- **مستويات التخطيط اللغوي** :تهدف السياسة اللغوية و التخطيط إلى التأثير في شكل ،و يقع على مستويات ثلاثة :

1- مستوى الخط .

2- مستوى المعجم .

3- مستوى الأشكال اللهجية .

قضايا التخطيط اللغوي : إن التخطيط اللغوي نشاط يتم من خلاله وضع الأهداف و اختيار الوسائل و التكهن بالنتائج اتخاذ القرار بالنسبة إلى الأهداف البديلة و الخيارات لإيجاد الحلول فيما يتعلق بهذه المشكلات ،و قد تتسع لائحة المشكلات و تعترض بلدانا كثيرة ،و من هذه المشكلات نذكر القضايا الآتية :

1-وضع المقاييس للكتابة الصحيحة و الكلام الجيد .

2-قدرة اللغة على ؟أن تكون أداة الإبداع الفكري و العلمي .

3-ملائمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها .

4-عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة .

5-اختيار لغة التعليم .

6-ترجمة الأعمال الأدبية .

7-اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي .

إنّ لإعداد الدروس أهمية كبيرة ،و أثرا عظيما في نجاح المدرس في مهنة التعليم ، فإذا ما سيطر المعلم على مادته بعد بضع سنوات من الخبرة و التجربة انتظرنا منه زيادة في الاطلاع ،و استمرارا في البحث حتى يصير في يوم ما عالما بمادته ماهرا في تدريسه ، مرتب الفكر ، منظم العمل ، يرجع إليه في حل المشكلات.

و للإطلاع اليومي أثر كبير في نجاح المدرس في مهنته ،وتتطلب مهنة التدريس دوام القراءة و البحث و الاطلاع و إن المعلم الذي ينقطع عن البحث العلمي الثقافي أو المهني قد رضي لنفسه ركودا ذهنيا ،و ليس هناك وسيلة أخرى للوصول إلى المدرس الكفء القدير ، المتين المادة ، العزيز العلم ، سوى القراءة اليومية و الإطلاع المستمر ، فالمدرس ينبغي أن يكون طالب علم دائما ،و في الوقت الذي ينقطع فيه عن طلب العلم يفقد سر قوته و عظمته ، فالسر في عظمة المدرس أن يطلب العلم مدى الحياة و أن يبحث عن العلم مادام حيا ، و أن يكثر البحث و الاطلاع ،و من أجل ذلك قبل : المدرس طالب علم من المهد إلى اللحد ، فنحن ننتظر من المدرس المبتدئ أن يعد دروسه اليومية تمام الإعداد و يخصص جزءا من أوقات فراغه بالقراءة الخارجية و البحث الحر ،و قد سئل مرة أحد المربيين : لماذا تعد دروسك كل يوم قبل أن تقوم بتعليمها ؟ فأجاب : " إني أود ألا يشرب تلاميذي إلا من منبع جديد ، وماء عذب ، لا من ماء راكد " ، فهو يريد بذلك أن تكون دروسه متصلة بالحياة كل الاتصال بعيدة عن الجمود .

فالغرض من العلم ليس بحشو الذاكرة بالمعلومات ،و لكن الغرض اختيار تلك المعلومات ، كي يكون لها أثر في نفوسنا و الحق أن الإنسان ينسى أكثر من تسعة أعشار ما يتعلمه في المدرسة ،و لا يستثنى المدرسون من هذه القاعدة ، فهم كذلك ينسون أكثر من تسعة أعشار ما يعرفون ،و لهذا النسيان لا يستطيعون أن يعتمدوا كل الاعتماد على ما درسوه من المواد في المعاهد و الكليات ، بل يجب أن يعيدوا النظر فيما درسوه ،و يحيوا ما في ذاكرتهم بدوام القراءة و البحث و الاطلاع و مراجعة التعريفات و الاستزادة من المعلومات و ربط الأفكار بعضها ببعض فقد قيل : حياة العلم مذاكرته .[14]

لا يكفي لإعداد الدرس أن يكون المدرس على علم بمادته بل يجب أن يفكر في المقدمة التي يبدأ بها الدرس و الطريقة التي بها تناقش المادة ،و التي بها تكون الأسئلة و المناقشة و الموازنة ،و استنباط الحقائق و القواعد من الأمثلة التي نذكر للوصول إلى القاعدة و التطبيق عليها .

يجب أن يكون للمدرس خطة واضحة في درسه ،و غرض معين يعمل للوصول إليه ،و نقط جوهرية يجب أن تعرف و تفهم و يبنى عليها المستقبل .

و قد أغنت الكتب المقررة المدرس عن البحث عن تلك النقط في كل درس من الدروس ،و في كل سنة من السنوات الدراسية ، فعليه أن يطلع على هذه المادة ،و يرتبها في ذهنه نقطة ، نقطة ،و يعمل

لتفهيمها لتلاميذه بالطريقة التي يختارها ، بأن يكون لكل درس خطة من الخطط ، فيعرف كيف يبدأ الدرس ،و كيف يناقش التلاميذ ،و كيف يشرح العبارات الغامضة ،و الكلمات الصعبة و كيف يوضح ما في العبارة أو الأسلوب من جمال ،و كيف يفهم التلاميذ الغرض الذي يرمي إليه الشاعر من قطعة المحفوظات أو الذي يقصده الكاتب من قطعة المطالعة ،و النقط الجوهرية في درس القواعد ،و كيف ينتفع بهذا الدرس ، فيما يقرؤه و ما يكتبه و ما يقوله ، حتى نصل بالدراسة إلى الغرض الذي نقصده منها و لا تكون آلية .[15]

فالمدرس المتمكن من مادته ،المعد لدرسه بعناية و دقة لا يجد صعوبة في حفظ النظام في فصله ،و في استطاعته أن يرشد تلاميذه إلى غلطاتهم ،و يوعز إليهم النصائح التي تشوقهم إلى التعلم ،و كثيرا ما ينشأ سوء النظام و العبث بالأدوات و بالدرس ،و الكسل بين التلاميذ إذا وجدوا من المدرس ضعفا في مادته أو إهمالا في إعداد درسه ، أما المدرس المعد لدروسه الواسع الاطلاع ،القوي الشخصية ففي استطاعته أن يسيطر عليهم بقوته العلمية و الشخصية .

و أخيرا يمكن القول إن إعداد الدروس و التخطيط لها بعناية من الأمور الجوهرية لنجاح المدرس في مهنته ،و تجديد معلوماته و ترتيب مادته ترتيبا منطقيا ،و بغيره لا يمكنه أن ينجح في عمله ، فالنظام لديه مفقود ،ووقت تلاميذه ضائع فالفوضى دائمة و الشكوى مستمرة ، و ربما لا يستطيع المدرس المهمل أن يضبط شعوره فيسب هذا ،و يلعن ذاك ،و يشعر بكثير من القلق ،فيضر صحته ،و يشعر بالخيبة و الإخفاق[16] .

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، مجلد 7 ،ط 3 ،1994
2. أبو الفضل إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، مجلد 7 (د .ط) 2009
3. بلعيد صالح ، في الأمن اللغوي ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د .ت) ،2001 م .
4. البوهي (فاروق شوقي) ،التخطيط التربوي ، دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ،2009 م .
5. حسن شحاتة ، تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 3 ،القاهرة ، 1996
6. خالد الزواوي ، اللغة العربية ، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع ، 2002 .

7. خالد عبد الرازق السيد ، اللغة بين النظرية و التطبيق ، مركز الاسكندرية للكتاب ، 2003 .
8. عبد الرحمان الهاشمي و محسن علي عطية ، تحليل مضمون المناهج المدرسية
9. عبد القادر الفاسي الفهري ، السياسة اللغوية في البلاد العربية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2013 م
10. لويس جان كالفي ، حرب اللغات و السياسات اللغوية ، ترحسن حمزة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2008 م

الهوامش:

[1] – حسن شحاتة ، تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 3 ،القاهرة ، 1996 ، ص9 .

[2] – ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، مجلد 7 ،ط 3 ،1994 ، ص 287.

[3] – خالد عبد الرازق السيد ، اللغة بين النظرية و التطبيق ، مركز الاسكندرية للكتاب ، 2003 .

[4] – المرجع السابق ، الصفحة ذاتها .

[5] – خالد الزواوي ، اللغة العربية ، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع ، 2002 .

[6] – المرجع السابق ، ص 14 .

[7] – حسن شحاتة، المرجع السابق ، ص 12 .

[8] – خالد عبد الرازق السيد : المرجع السابق ، ص 13 .

[9] – خالد زواوي ، المرجع السابق ، ص 16 .

[10] – ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 286 .

[11] – أبو الفضل إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، مجلد 7 (د .ط) 2009 ، ص 321 .

[12] – لويس جان كالفي ، حرب اللغات و السياسات اللغوية ، ترحسن حمزة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط1،2008 م ، ص 220 .

[13] – عبد القادر الفاسي الفهري ، السياسة اللغوية في البلاد العربية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2013 م ، ص 256 .

[14] – بلعيد صالح ، في الأمن اللغوي ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د .ت) ،2001 م .

[15] –البوهي (فاروق شوقي) ،التخطيط التربوي ، دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ،2009 م .

[16] – عبد الرحمان الهاشمي و محسن علي عطية ، تحليل مضمون المناهج المدرسية